الزيادة فيه التورية المبينة بما بعده وهو من شواهد البيت المتقدم
والشاهد في قوله جوازم الصبر فانه يحتمل جوازم الافعال والقواطع
واضافتها الى الصبر مبين ان المراد بها القواطع وفيه التجنيس التام بين
حال والاحال المعنى يقول ان الوجد قد غلب حكمه والصبر قد امتحى
رسمه فلا يجزم فعل الهوى ولا يرفعه ولا يزيل حكم الغرام ولا يدفعه
الا ان يجمع الشمل بالاحباب ويكمل انتظامه وتعود ليالي القرب وايامه
قال

في القلب والطرف من اهل الحمى قمر ... من يعتصم بجاه الرحب يحترم

اللغة القلب لفظ مشترك يطلق على معان منها الفؤاد وهو
في هذا الاطلاق مذكر ومنها قلب العقرب وهو نجم نير يضرب للحمرة بين
نجمين قد ارتفع عليهما قليلا صورته هكذا ، ، من منازل
القمر وبين هذين التورية قوله الطرف هو ايضا لفظ مشترك يطلق ويراد
به العين ويطلق ويراد به كوكبان يقدمان الجبهة وهما عينا الاسد
وهما ايضا من منازل القمر وبين هذين المعنيين وقعت التورية قوله قمر
هو الهلال بعد ثلاث الى اخر الشهر يسمى قمرا لبياضه الاعراب قمر
مبتدا وخبره في قوله في القلب والطرف ومن اهل الحمى في موضع الحال
من قمر كان صفة فلما قدم صار حالا ومن شرط ويعتصم مجزوم به
ويحترم مجزوم على الجواب والجملة من الشرط والجواب في موضع الصفة
لقمر الاستشهاد فيه استشهاد واحد وهو القسم السابع من التورية وهو
الاول من المهيئة الذي وقعت فيه التورية بما بعده والشاهد فيه قوله

القلب

القلب والطرف مع قوله قمر بعدها فان القلب والطرف يحتملان العضوين
وهو المعنى البعيد المورى عنه ولولا ذكر القمر بعدهما ما تنبه السامع
للمنزلتين ولا فهم غير العضوين لكن بذكر القمر تهيات التورية ومن امثلته
نثرا قول علي رضي الله تعالى عنه في الاشعث بن قيس كان يحول الشمال
باليمين فالشمال يحتمل ان يكون جمع شملة وهو المعنى البعيد المورى
عنه وهو المراد ويحتمل ان يراد به الشمال الذي هو احد اليدين وهو
المعنى القريب المورى به ولولا ذكر اليمين بعده ما تنبه السامع لمعنى
اليد ومنه نظما قول ابن الربيع

لولا التطير بالخلاف وانهم ... قالوا مريض لا يعود مريضا
لقضيت نحبا في جنابك خدمة ... لاكون مندوبا قضى مفروضا

فالمندوب هنا يحتمل الميت الذي يبكى عليه وهو المعنى البعيد المورى
عنه فهو المراد ويحتمل ان يكون احد الاحكام الشرعية الخمسة وهو المعنى
القريب المورى به ولولا ذكر المفروض بعده لم يتنبه اليه فلما ذكر تهيات
التورية ومنه قول الحسن الجزار

يا عذولي دعني من العذل ان ... النصح في مذهب الهوى تعريض
منك لما نأى فها انا مندوب ... فراق وحبه مفروض

والكلام عليه كالكلام على الذي قبله الزيادة فيه مراعاة النظير بين
القلب والطرف على المعنيين البعيد والقريب وبينهما وبين القمر على
معنى القريب المعنى اخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم في قلبه وعينه
متخيل وبين ظاهره وضميره متاصل وجعله قمر الكمال حسنه وانواره
وذكر ان من استجار به فقد امن بجرم جواره قال

٦٥

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)